اي صلاة الصبح فطلبوا بلالا رضي الله عنه يؤذن فلم يوجد اي لتأخره
في السير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن زياد ابن الحارث الصدائي
بامره صلى الله عليه وسلم فقال له اذن يا اخا صداء وصداء حي من اليمن
وعنه رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمرني على قومي
فقال لا خير في الامرة لرجل مؤمن فقلت حسبي ثم سار النبي صلى الله
عليه وسلم سيرا فسرت معه فانقطع عنه اصحابه واضاء الفجر فقال لي
اذن يا اخا صداء فاذنت ثم لما حضرت الصلاة اراد بلال رضي الله
عنه ان يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يقيم من اذن
واختلف هل اذن صلى الله عليه وسلم بنفسه فقيل نعم اذن مرة واستدل
على ذلك بانه جاء في بعض الاحاديث اي وقد صح انه صلى الله عليه وسلم
اذن في السفر وصلى وهم على رواحلهم فتقدم على راحلته
فصلى بهم يومئ ايماء يجعل السجود اخفض من الركوع وقيل
ما اذن وانما امر بلالا بالاذان كما في بعض طرق ذلك الحديث
ففي الهدي وصلى بهم صلى الله عليه وسلم الفرض على الرواحل لاجل
المطر والطين وقد روى احمد والترمذي انه صلى الله عليه وسلم
انتهى الى مضيق هو واصحابه والسماء من فوقهم والبلة من اسفل
منهم فحضرت الصلاة فامر المؤذن فاذن واقام ثم تقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلى بهم الحديث والمفصل يقضي على المجمل وفي
رواية اذن اختصارا اي امر بالاذان اي وهذا المجمل الذي يشير
اليه قولنا اذن صلى الله عليه وسلم على راحلته واقام اي ويروى
ان بلالا رضي الله عنه كان يبدل الشين في اشهد سينا فقال صلى
الله عليه وسلم سين بلال عند الله شين قال ابن كثير رحمه الله
لا اصل لرواية سين بلال شين في الجنة ولا يلزم من كون هذه
الرواية لا اصل لها ان تكون تلك الرواية كذلك وكان بلال

وابن

وابن ام مكتوم يتناوبون في اذان الصبح فكان احدهما يؤذن بعد
نصف الليل الاول والليل باق والثاني يؤذن بعد طلوع الفجر
روى الشيخان ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن
ابن ام مكتوم اي وفي مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعن احدكم اذان بلال او قال
نداء بلال من سحوره فانه يؤذن او قال ينادي ليرجع قائمكم ويوقظ
نائمكم انما يؤذن بليل بعد نصف الليل الاول فيرجع القائم المتهجد
الى راحته لينام غفوة ليصبح نشيطا ويستيقظ النائم ليتأهب
للصبح قال في الهدي وانقلب عن بعض الرواة فقال ان ابن ام
مكتوم ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي بلال اي وقد
علمت انه لا قلب وانهما كانا يتناوبان فكان بلال رضي الله عنه تارة
يؤذن بليل وابن ام مكتوم عند الفجر الثاني وتارة يكون ابن ام مكتوم
بالعكس فوقع كل من الحديثين باعتبار ما هو موجود عند النطق
ولم يكن بين اذانيهما الا ان ينزل هذا ويرقى هذا اي ينزل المؤذن
الاول من اذانه ويرقى المؤذن الثاني ما ذكر فمن كان يؤذن اولا يتربص
بعد اذانه للدعاء ثم يرقب الفجر فاذا قارب طلوعه نزل فاخبر صاحبه
فيرقى ويؤذن مع الفجر او عقبه من غير فاصل وبهذا علم ان المراد مما قبل
ان ابن ام مكتوم كان لا يؤذن حتى يقال له اصبحت اصبحت وعن ابن
عمر رضي الله عنهما ان ابن ام مكتوم رضي الله عنه يتوقى الفجر فلا يخطئه
وفي ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان بلالا اذن قبل طلوع الفجر
فامره صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادي الا ان العبد نام فرجع
فنادى الا ان العبد نام اي انه اعتراه غفلة عن الوقت او رجع
لينام لبقية الليل ولعل هذا كان قبل ان يتخذ ابن ام مكتوم مؤذنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1